النحو البلاغي وفعل التأويل عند عبد القاهر الجرجاني

Retorical grammar and the act of interpretation at Abdelkaher eldjerjani

د. دلال وشن*

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي - الجزائر، sidiokba@hotmail.com

مخبر التداوليات وتحليل الخطاب

تاريخ النشر: 2022/06/16 تاريخ القبول: 2022/05/06 تاريخ الإرسال: 2020/08/26

الملخص:

يحاول هذا المقال معالجة قضية التأويل وعلاقتها بمفهوم "معاني النحو" في نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، أو النحو البلاغي كما يسميه عديد الباحثين. وارتباط فعل التأويل (معنى المعنى) بأوجه النظم المختلفة أي؛ طرائق تركيب الكلام وفق أحكام النحو (كالتقديم والتأخير والحذف والقصص...).

الكلمات المفتاحية: التأويل، النظم، النحو البلاغي، معنى المعنى.

ABSTRACT :

This article attempts to address the issue of interpretation and its relationship to the concept of "meanings of grammar" in the theory of systems by Abdel-Qahir Al-Jarjani, or rhetorical grammar as many researchers call it. The correlation of the act of interpretation (meaning of meaning) with aspects of different systems, i.e. Methods for structuring speech according to grammar provisions (such as presentation, delay, deletion, minors ...)

Keywords: INTERPRETATION, MEANING OF GRAMMAR, STRUCTURING.....

تمهيد:

أخذت اللغة العربية اسمها من الإعراب أو العروبة أو العروبية في الإفصاح و الوضوح والإبانة، فهي أقدم اللغات الحية وأغناها في ألفاظها ومترادفاتهما وأساليبها وأدقها أداءً في مخارج الحروف ومقاطع الكلمات. وبلغت درجة الكمال والنضج بظهور الإسلام ونزول القرآن الكريم بأحرفها، فزاد ذلك في رفعتها، وتحديد معالمها وضبط قواعدها. ولما فشى اللحن في ألسنة العرب، هرع أهل العلم لوضع علم النحو حتى يكون حامياً للغة، وحصناً منيعاً أمام أسباب فساد الألسنة والتحريف الذي قد يطال أي الذكر الحكيم .

والتَّحْو كما عرّفه ابن جني (ت392هـ) "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره كالثنائية، والجمع والتحقير والتصغير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك. ليلحق من ليس من أهل اللغة العربيّة بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم. وإن شدّ بعضهم عنها ردّ به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع أي: نحوت نحو كقولك قصدت قصداً ثم خصّ به هذا القبيل من العلم".⁽¹⁾

لقد كثرت الروايات واختلفت حول الواضع الحقيقي لعلم النحو، إلّا أنّ جلّ النحويين واللّغويين أشاروا فيما وصلنا من كتب نحوية عربيّة أنّ أول من أسّس العربية، وفتح بابها، وأنّهج سبيلها، ووضع قياسها هو أبو الأسود الدؤلي^(*) فكان النّحو أوّل العلوم العربيّة منبتاً وأنقأها عروبة.⁽²⁾

ولكن بعد جمع المادة اللغوية العربية من العرب البدو الأقحاح. وبدء التععيد للغة العربية، وجد النحاة العرب أن هناك تفاوتاً في خصائص المادة اللغوية المجموعة، واكتشفوا أن أقيستهم لا توافق كل ما جمعه من مادة، فكش السجالات بين أهل البصرة والكوفة و لجأوا إلى التأويل لإثبات صحة القاعدة النحوية .

1- التأويل عند العرب: التأويل في اللّغة من أوّل يؤوّل تأويلاً بعد تعدية الفعل آل يؤوّل أولاً وإيلاً بمعنى رجع

وصار ومنه مآل الأمر مرجعه.

ويدلّ لفظ التأويل في اللّغة على عدّة معاني يمكن الإشارة إليها فقط في هذا المقام دون التفصيل فيها، ومن هذه

المعاني: الرجوع والعاقبة والجزاء، التفسير والبيان، التدبر والتقدير، الإصلاح والجمع، الطلب والتحري^(*)

وقد أدّى تطور كلمة التأويل من معناها اللغوي إلى معاني عدة حتى صارت مصطلحاً له أهميته في جل الدراسات وجميع شعب المعرفة، فاكتمب في كل بيئة فكرية مفهوماً يتناسب وطبيعتها العامة حتى اختلف مفهومه من علم لآخر، كعلوم القرآن الكريم التي اقترن فيها التأويل بالتفسير وذهب العلماء في ذلك مذاهب للتفريق بينهما، ولاستعمال كل مصطلح منهما في مكانه المناسب، أمّا علم العقائد (علم الكلام) فيقترن التأويل فيه بالمشابهة له معنى عام مفهوم، ومعنى خاص يريده القائل يستدعي عملية التأويل فيه، ويتخذ التأويل المعنى نفسه عند علماء أصول الفقه تقريباً كما عند المتكلمين، وذلك بما يناسب النصوص التشريعية فيعين على استيعاب الأحكام المستجدة.

أمّا التأويل في علم اللغة العربيّة أنواع:

أ. التأويل الأدبي: وهو نوع يحتاج إلى ذوق أدبي وحسن فني للوصول إلى المعاني العميقة والرفيعة في النص الأدبي،

إذ هو عدول عن ظاهر النص للكشف عن المعاني الإضافية والدلالات البلاغية للنصوص الأدبية فيكون متعلقاً بالأسلوب والسياق بخاصة لا المفردات والألفاظ.

ب. التأويل البلاغي: و يتعلق الأمر هنا بعلاقة التأويل بالمجاز اللغوي إذ إنّهما يشتركان في نقل اللفظ من حالة

دلالتة إلى حالة دلالية مغايرة إلّا أن شرط المجاز نقل اللفظ من معناه الموضوع له أصلاً (المعنى الحقيقي) إلى معنى آخر غير حقيقي (معنى مجازي) ولا يشترط في التأويل أن يكون النقل من الحقيقة.

وقد استعمل أوائل اللغويين التأويل مرادفاً للمجاز ومنهم من أنكر وجود المجاز هروباً من ظاهرة التأويل⁽³⁾

ج. التأويل النحوي: هو أحد مناهج النحاة في تفسير عدول الظاهرة اللغوية عن الأصل الذي وضعوه لمحاولة ضبط تمرّد اللغة على القاعدة، أو كما قال أبو حيان: ما حاد عن الجادة يجب أن يعود إليها، ويرتبط عادة بمخالفة الشروط الصرفية والتركيبية للوظائف النحوية، أي إنه "صرف الظواهر اللغوية إلى غير الظاهر للتوفيق بين أساليب اللغة وقواعد النحو. ومبعث ذلك كما يتضح من التعريف هو التعارض بين الأسلوب اللغوي وعلم النحو، فهو أشبه بتأويل المشكل عند المحدثين ووصولاً للتأويل الصحيح فقد ظهر مفهوم التقدير الذي يمهّد السبيل للحالة التوفيقية بين التعارض اللغوي و النحوي، وذلك بافتراض محذوف هو العامل أو المعمول أو غير ذلك"⁽⁴⁾.

والتأويل عند النحويين شبيه بالمفاهيم التي قدمها علماء الأصول والفقه والمحدثين والمفسرين، بالإضافة إلى علماء الكلام حيث أخذ هذا المفهوم مكانة خاصة لحاجة النحوي عند الإعراب فيما جاء في القرآن.

أما عند المتأخرين والمعاصرين فإن لفظ التأويل اتخذ تعريفات اصطلاحية عديدة، تتم عن مدى تطور هذا المصطلح وما مرّ به من مراحل النضج و التجديد والحذف و الإضافة عند جميع العلماء، كما تتم عن اختلافهم في مفهوم التأويل وتشدد بعضهم الآخر فيه ...

ويمكن الإشارة إلى ما جاء في كتاب "مباحث القرآن" من أن التأويل اتخذ معنيين اثنان في الاصطلاح هما:⁽⁵⁾

1 . تأويل الكلام: بمعنى ما أوله إليه المتكلم أو ما يؤول إليه الكلام ويرجع، والكلام إنما يرجع ويعود إلى

حقيقته التي هي عين المقصود وهو نوعان: إنشاء، و إخبار ومن الإنشاء الأمر.

2 . تأويل الأخبار: وهو عين المخبر إذا وقع كقوله تعالى: " ولقد جنّناهم بكتاب فصلناه على علم هدى

ورحمة لقوم يومنون (52) هل ينضرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسلنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل"⁽⁶⁾، وتأويل الكلام أي؛ تفسيره وبيان معناه.

وشكل التأويل جزءاً هاماً من جهود المحدثين الغربيين أمثال بول ريكور الذي أسس له ووضع نظرية تبين مدى

أهميته في اتصاله بالفلسفة واللغة معاربط التأويل بالنص، وبالقراءة والفهم المختلفين باختلاف القارئ، فتتكون للنص قراءات متعددة وتأويلات متعددة لكل قارئ تختلف عن القارئ الآخر وفي هذا السياق يقول ريكور: " التأويل هو فن تأويل النصوص في سياق مخالف مؤلفيها وجمهورها الأولي، بهدف اكتشاف أبعاد جديدة"⁽⁷⁾

ارتبط التأويل إذن عند الغربيين بالنصوص المكتوبة دون أن يقيدوا ذلك بشروط-عكس ما نجده عند العرب -

وتبها إلى علاقته بالعلامات السيميائية وبالسياق الذي يعين على تحديد المعنى من خلال الوضع اللغوي والثقافي للمتلقي. فكان " التأويل الاستعاري يستند إلى المؤولات أي إلى وظائف سيميائية تصف مضمونها وظائف سيميائية"⁽⁸⁾

فيكون تأويل القارئ للنص مختلفاً كما ألفه الكاتب وقصده، وذلك لأن عملية التأويل تكون متأثرة بعوامل عدة خارج نصية.

بين التفسير و التأويل:

تدور مادة فسّر في لغة العرب على معنى البيان و الكشف و الوضوح وأصله في اللغة من الفِسر وهو الإبانة،

يقال استفسرته كذا: سألته أن يفسره لي. والتفسير: هو كل شيء يعرف به معناه وبيانه.⁽⁹⁾

أمّا في الاصطلاح فتعريفات التفسير وردت فيها تعبيرات كثيرة ليس المقام مناسباً لسردها منها ما أورده صاحب كتاب (مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر و المفتسر) منها:

-تعريف ابن جزى(ت741هـ) في كتابه (التسهيل لعلوم التنزيل) "معنى التفسير شرح القرآن، وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه نصه أو إشارته أو فحواه"

-وتعريف أبي حيان في البحر المحيط(ت745هـ) "التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب، وتمت ذلك"

وقال الكافيجي في(التيسير في قواعد التفسير) (ت 879هـ) "التفسير في العرف هو كشف معاني القرآن، وبيان المراد ... والمراد من معاني القرآن أعمّ، سواء كانت معاني لغوية أو شرعية، وسواء كانت بالوضع أو بمعونة المقام وسوق الكلام وبقرائن الأحوال، نحو: السماء والأرض والجنة والنار وغير ذلك ونحو الأحكام الخمسة. ونحو خواص التركيب اللازمة له بوجه من الوجوه"⁽¹⁰⁾.

وعلى العموم التعريف الاصطلاحي للتفسير يتلخّص في أنه: "علم يعرف به فهم القرآن، وبيان معانيه واستخراج أحكامه. وقيل في توسيع تعريفه: هو علم بنزول الآيات وعدده، وأسباب نزولها، ثم ترتيب مكّيها ومدنيّها. ومحكمها ومتشابهها وخاصّها وعمّاها، ومطلقها ومقيدها ومحملها، ومفسّرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وقصصها وعبرها"⁽¹¹⁾.

وأما التأويل الذي سبق تعريفه- فيعود معناه إلى الرجوع، وتأويل الكلام الرجوع به إلى قصد المتكلم، وهو عند العلماء على قسمين:

"الأول: بيان مراد المتكلم وهذا هو التفسير.

الثاني: الموجود الذي يؤول إليه الكلام، أي ظهور المتكلم به إلى الواقع المحسوس فإن كان خبيراً كان تأويله وقوع المخبر به، كمن يقول: جاء محمد، فتأويل هذا الكلام مجيء محمد بنفسه. وإن كان طلباً (أي أمراً أو نهياً) كان تأويله أن يفعل هذا الطلب أو نهي المعنيان هما الوارد في القرآن والسنة وتفسير السلف واللغة"⁽¹²⁾

وقد اختلف في التفرقة بين هذين المصطلحين، فمن العلماء من فرق في معنهما، ومنهم من اعتبرهما بمعنى واحد. ووردت في ذلك آثار في إطلاق التأويل على التفسير، فجاء التأويل في تسميات كثير من كتب التفسير مراداً به التفسير، كتفسير ابن جرير الطبري(ت310) في كتابه(جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، فقد كان يطلق مصطلح "أهل التأويل" و يصدر تفسيره للآي بقوله: القول في تأويل قوله تعالى.⁽¹³⁾

قال الشريف الجرجاني (ت816هـ) في شرح مقدّمة الكشّاف "التفسير يبحث فيه عن أحوال كلام الله المجيد من حيث دلالاته على مراده وينقسم :

إلى تفسير، وهو ما لا يدرك إلا بالنقل، كأسباب النزول و القصص فهو ما يتعلق بالرواية .

وإلى تأويل، وهو ما يمكن إدراكه بالقواعد العربية، وهو ما يتعلق بالدراسة فالقول في الأول بلا نقل خطأ، وكذا

القول في الثاني بمجرد التشهي، وإن أصاب فيهما.

وأما استنباط المعاني على قوانين اللّغة، فمما يعدّ فضلا وكمالاً".⁽¹⁴⁾

أي إن التفسير يتعلق بالرواية، أما التأويل فيتعلق بالدراية.

وقال الراغب: التفسير أعمّ من التأويل، وهو يستعمل في الألفاظ والمفردات، وإن التأويل يستعمل في المعاني

والجمل ويتعلق بالكتب السماوية ...

إلى غير ذلك من النقول التي تدلّ على وجود إشكال عند العلماء في الفرق بين التفسير والتأويل، فذهب كل

واحد منهم مذهبا، ورأى كلّ واحد منهم ما لم يره الآخر، فاتفقوا في ثبوت الفرق واختلفوا في بيانه.⁽¹⁵⁾

وقد أشار د. محمد خان بعد عرضه لسلسلة من الآراء في الفرق بين التفسير والتأويل إلى أن التأويل والتفسير لفظتان

تدلان معا على بيان معنى اللفظ والكشف عنه، والكلمتان ظهرتتا في بحوث القرآن عند المفسرين.

إلا أنه ومن خلال تلك الآراء خلص إلى أن: "التأويل هو الانتقال بالنص من الدلالة الحقيقية إلى الدلات

المجازية، وهو أوسع من التفسير، وفيه فضل عليه، يتصف به العالم المتأول، يدلك عليه قوله تعالى: «هو الذي انزل

عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء

الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو

الألباب (7) " آل عمران.

فقد حصر المولى سبحانه وتعالى علم التأويل به وبمن رسخ في العلم.

وكذلك يدل عليه دعاء النبي (صلى الله عليه وسلم) لابن عباس (رضي الله عنه): " اللهم فقهه في الدين وعلمه

التأويل"⁽¹⁶⁾

فلو لم يكن للتأويل زيادة في الفضل، لم يكن لتخصيص ابن عباس بذلك مزيد فائدة.⁽¹⁷⁾

واختصر الباحثون - من كل تلك التعريفات ومحاولات التفريق -

خصائص كل من التفسير والتأويل:

1 / خصائص التفسير:

- أكثر استعمال التفسير في الألفاظ والمفردات.

- مهمة التفسير بيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازا.

- غاية التفسير كشف معاني القرآن وبيان المراد منه.

- يعتبر في التفسير الاتباع و التفسير.

-التفسير يتعلق بالرواية.

2 / خصائص التأويل:

-موطن التأويل في المعاني والجمل.

-عامّة التأويل تفسير باطن اللفظ وإخبار عن حقيقة المراد.

-التأويل يعتمد على الترجيح ولا مجال للقطع فيه.

ورغم هذه الاختلافات فإن الأكد أن لكل من التفسير والتأويل دوره في بيان المعاني الغامضة وكشف المقصود. وحاجة اللغة العربية للتأويل أكيدة وثابتة، فهي تمتلك خصائص لا توجد في غيرها من اللغات وبخاصة فيما يتعلق بالمعنى، فيكون للكلمة الواحدة معاني عدة، ويكون للمعنى الواحد كلمات عديدة تدلّ عليه. (19)

وللتأويل دور فاعل في ثراء اللغة العربية بكثير من المعاني المستجدة التي تنتج بواسطته.

التأويل تمثالاته ودوره في النحو العربي:

صار من البين أن التأويل في الاصطلاح هو صرف الكلام عن ظاهره إلى معنى يحتمله، ومنه فالأحكام النحوية تنقسم إلى قسمين: قسم ظاهر، وقسم مؤول أي إنما أحكام أصلية وأحكام فرعية (20). نتجت عن "حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه مع احتمالته بدليل يعضده" (21).

وقد شاع التأويل عند النحاة وأولوا الكلام وصرفوه عن ظاهره وبخاصة إذا كان النص يخالف قواعد النحو وأحكامه (22)، فقد نقل السيوطي (911هـ) عن أبي حيان (745هـ) في شرح التسهيل أن التأويل إنما يسوّغ إذا كانت الجادة على شيء، ثم جاء شيء يخالف الجادة فيتأول، أما إذا كان لغة طائفة من العرب لم يتكلم إلا بها، فلا تأويل (23) والجادة عند جموع النحويين هي القواعد النحوية التي يلتزمون بها عند ضبط النصوص، فإذا خالف النص القاعدة النحوية، أولوه بما يتفق ومذهبهم النحوي واللغوي وهذا التوجه كثير في النحو العربي (24)

وقد دعا أبو حيان إلى عدم الإفراط في التأويل، فقال: "متى أمكن حمل الشيء على ظاهره، كان أولى من حمله على ما يشمل الفعل أو على ما يخالف الظاهر جملة". (25)

وقد تمحل النحاة في التأويل وتنافسوا في ذلك حتى تخاصموا أحيانا كثيرة، وتأولوا القواعد النحوية حتى صار الهدف والأفضلية لمن سبق في حبك الحجة التي يطابق بواسطتها بين النص والقاعدة.

واستخدم النحاة لتحقيق ذلك مسميات مختلفة للتأويل وقدموا تقسيمات وأساليب متنوعة للتأويل النحوي في كتب اللغة، ومن تلك التقسيمات التي أشار إليها النحاة المحدثون "تقسيم الدكتور علي أبو المكارم الذي يرى بأن أساليب التأويل النحوي ووسائله تنقسم إلى ثلاثة أنواع: أولها: وسائل تأويل النصوص المخالفة لقواعد التصرف الإعرابي، وتنقسم بدورها إلى: الحذف والتقدير، والزيادة والتحريف. وثانيها: وسائل تأويل النصوص المخالفة لقواعد الترتيب، وتنقسم إلى التقديم والتأخير والفصل والاعتراض، وغلبة الفروع على الأصول، وثالثها: وسائل تأويل النصوص المخالفة لقواعد التطابق، وأنواعها: الحمل على المعنى، وردّ الفروع إلى الأصول. ويبدو للباحث أن هذا التقسيم والمصطلحات و المفاهيم تتداخل فيما بينها فما نجد في فرع لدى مؤلف نجده في آخر لدى باحث آخر، وعليه فتكاد تجمع كتب أصول النحو والتفكير النحوي والنظرية النحوية على أن أهم أبواب التأويل وصوره وأساليبه الحذف والتقدير، والزيادة والتقديم والتأخير" (26).

1 / الحذف والتقدير: تداخلت في النظرية النحوية عدة مصطلحات ذات مفاهيم دقيقة، وهي الحذف

والإضمار، والحذف والتقدير. وقد وصف سيبويه في كتابه المحذوف بالمضمر، يقول: "هذا باب يكون المبتدأ فيه مضمرًا ويكون المبني عليه مظهرًا، وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت: عبد الله وربّي، كأنك قلت: ذاك عبد الله، أو هذا عبد الله".⁽²⁷⁾

كما جعل الاسترابادي التقدير بمعنى الحذف فقال: "وجزاء الكلام يكونان ملفوظين كـ" زيد قائم" و" قام زيد" ومقدرين كـ"نعم" في جواب من قال: "أزيد قائم" أو "أقام زيد" أو أحدهما مقدرا دون الآخر وهو إما الفعل كما في "إن زيد قام" أو الفاعل كما في "زيد قام" أو المبتدأ أو الخبر كما في قوله تعالى: "فصبر جميل(83)" يوسف. ولعل مدعاة ذلك هو تلازم هذه المفاهيم وقربها من بعضها البعض.

ويشمل التقدير الفروع الآتية:⁽²⁸⁾

1- تقدير الزيادة نحو: ما زيد بقائم.

2- تقدير الحذف نحو: بخير، في جواب كيف حالك؟.

3- تقدير الفصل نحو: علمت-أيديك الله- ما كان من أمرك.

4- تقدير الإضمار: والضمير قد يكون: العامل، الضمير المستتر، المفسر.

5- تقدير التقديم والتأخير نحو: إياك نعبد.

6- تقدير الحلول محل المفرد ويكون ذلك من حيث: الاعراب كالجمل ذوات المحل، المعنى كالمركبات المختلفة العددية و المزجية... و كالمصادر المؤولة...

أمّا الحذف فهو أحد العناصر التي تترك أثرا معنويا في البنية السطحية إذ يشكل قرينة معينة على تتبع المعنى الدقيق بتأويل البنية عن طريق إعادة الترتيب والربط بين العناصر الوظيفية، وللحذف طريق نحو التوسع في المعنى مثلما أكد السكاكي، فهو يحرر التركيب من القيود اللفظية التي تفسح المجال أمام احتمالات التأويل وتجعله مختلفا باختلاف نوع العنصر المحذوف.⁽²⁹⁾

ومن أمثلة الحذف:

1 _ حذف الفعل الذي يتقيد بضوابط حدّدها النحاة في ثلاث مواضع:

_ أن يكون جوابا بالنفي أو الاستفهام.

_ في الاشتغال.

_ بعد القول في جواب الاستفهام.

2 _ حذف العامل في (إذا) أو المعمول، وتؤول النحاة ذلك ودلّوا عليه بقرائن لفظية ومعنوية، أو مقالية وحالية عندما يكون المحذوف عاملا أو معمولا.

ويرجع الجرجاني أسباب تقدير الحذف إلى:

_ أن يمتنع حمل الكلام على ظاهره، لأمر يرجع إلى غرض المتكلم.

— أن يكون امتناع ترك الكلام على ظاهره ، ولزوم حكم الحذف راجع إلى الكلام نفسه⁽³⁰⁾

ويذكر على أبو المكارم بأن هناك أبواباً كثيرة يطرد فيها الحذف هي المبتدأ والخبر، والمفاعيل والإضافة والموصول والقسم والشرط والعطف والعائد ، ويرى بأن الحذف في هذه الأبواب متصل بالقواعد الكلية التي تحكم جزئيات هذا النوع من الحذف وقد أرجع هذا الأمر إلى قاعدتين أو نظرتين هما :

أولاً : مفهوم العمل النحوي الذي يقتضي وجود أطراف ثلاثة : عامل ومعمول وحركة إعرابية .

ثانياً : مفهوم نظام الجملة عند النحاة وهو النظام الذي يؤسس الجملة على فكرة الإسناد مسند ومسند إليه .

ويرى النحاة أن حذف عناصر الجملة مطرد في مواضع محددة ، منها : القسم والشرط والعطف والصلة والحال والمفعول به والمصادر والظروف والجار والمجرور .⁽³¹⁾

2 / الزيادة : وهي الأساليب التي يلجأ إليها النحاة ، وتدخل في المستوى الصرفي والمستوى التركيبي ، وتشمل الصيغ والمفردات والتراكيب وقد نص الصرفيون على حروف أصلية وحروف مزيدة لمعنى ، كما يقرّ النحاة بوجودها في التراكيب اللغوية بهدف تقوية المعنى . وقال بعضهم إنها لا تكون لتقوية المعنى وتأكيديه ، وإنما تضيفي نوعاً من الاتساق بين صيغ التراكيب ، وذكروا مواضع تطرد فيها زيادة بعض الحروف وهي :

-الباء الزائدة مع كل من المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وخبر ليس وخبر ما الحجازية .

-من : وتزاد "من" بشرط أن تكون مع النكرة ، وأن تكون عامة ، وأن تكون في غير الموجب .

-إن : التي تزداد غالباً بعد "ما" النافية

-ما : تزداد (ما) لإفادة التأكيد وقد تكون كافة وقد تكون غير كافة .

-لا : تزداد "لا" للتأكيد وقد يبطل عملها .

-كان : تزداد "كان" حشواً وتطرد زيادتها في موضعين هما: بين معمولي "إن" ، وبين الجار والمجرور .

-أفعال القلوب : تكون أفعال القلوب زائدة إذا ألغيت أي؛ إذا أبطل عملها .⁽³²⁾

3 / التقديم والتأخير : ويعد هذا الأسلوب أكثر الأساليب شيوعاً في النحو ، ثمّ إنه مسألة متداخلة بين النحو والبلاغة وله علاقة وطيدة بالمعنى فيتيح للمتكلم خيارات كثيرة للتعبير عن مختلف الأغراض والمشاعر ونص النحاة على المواطن التي تطرد فيها التقديم والتأخير، وقسموها إلى مواطن يكون التقديم فيها وجوباً ، ومواطن يكون فيها التقديم جوازاً كالجملة الإسمية مثلاً التي يقدم فيها الخبر وجوباً تارة وجوازاً تارة أخرى : وأسلوب الشرط الذي تحتل فيه الأداة الصدارة وجوباً ، ووجوب تقدم الموصوف على الصفة... الخ⁽³³⁾

وقد عني عبد القاهر الجرجاني بهذا الوجه من وجوه النظم عناية كبيرة "ويتمثل ليس فقط في تقديمه على الوجوه الأخرى فحسب، بل في كثرة أمثله وتشعبها وتعدد طرائق التحليل ومعايره وأدواته وقد صدرّ معالجته لمسائله بالتأكيد على ثبات القاعدة واطرادها ولزوم تحقيق الفائدة أو القيمة في جميع أصول الكلام⁽³⁴⁾

يقول الجرجاني: "اعلم أن من الخطأ أن تقسيم الأمر في تقديم الشيء أو تأخيره قسمين : فيجعله مفيداً في بعض الكلام ، وغير مفيد في بعض وأن تعلل تارة بالعناية وأخرى بأنها توسعة على الشاعر أو الكاتب ، حتى تطرد لهذا قوافيه ولذلك

سجعه ، ذاك لأن من البعيد أن يكون في جملة النظم ما يدل تارة ولا يدل أخرى ، فمتى ثبت في تقديم المفعول مثلاً على الفاعل في كثير من الكلام ، أنه قد اختص بفائدة لا تكون تلك الفائدة مع التأخير ، فقد وجب أن تكون تلك القضية في كل شيء وكل حال⁽³⁵⁾

يوازن الجرجاني إذن بين حضور المتكلم (المبدع) وحضور المخاطب (المتلقي) في تفسيره لأوجه الاحتمال في الأبنية اللغوية، والتقديم احدي أهم المؤشرات البارزة التي على المتكلم أن يضمنها خطابها لإبراز قصده، إذ إن في تقديم عنصر من عناصر الجملة على حدث الجملة مؤشراً دالاً يجب على المتلقي أن يؤوله ويدرك القصد منه.⁽³⁶⁾

بالإضافة إلى أوجه وصور أخرى للتأويل ذكرت في أعمال النحاة. مثل:

-التضمين: وهو يشتمل تضمين المتعدي معنى اللازم، وتضمين الحرف معنى الحرف والحكاية.

-النيابة: ولها صور متعددة منها: نيابة الحرف عن الحرف، نيابة العوض عن العوض، نيابة المصدر عن الفعل.

-السبك وأشهر أمثلة المصدر المؤول.

ونصّ ابن الأنباري في كتابه "الإنصاف" على أن الزيادة والحذف والفصل والإضمار والتقديم والتأخير والمحل والنيابة والتضمين والفك والسبك . وكلها من وجوه التأويل التي عُثرت في كتب النحاة ب: (توجهات النحاة في التأويل).

التأويل عند الجرجاني وعلاقته بالنحو البلاغي:

إن الأفضلية التي اتصف بها الجرجاني وجعلته رائد البلاغة بلا منازع تكمن في المنهج الذي قدّم به نظرية النظم، وفي تقديمه تفسيراً لغوياً موضوعياً في أغلب المواضع لوجوه النظم أو بعبارة أخرى وُفقّ في "المواءمة بين الاستقامة النحوية والصحة الدلالية، وذلك من خلال كشف فاعلية النحو في توضيح النص وتفسيره (تأويله) واستخراج طاقاته من جهة، وضرورة إتاحة قدر أكبر للمبادئ الدلالية في تفسير العدول عن وجه إلى وجه آخر لا يخرج عن القواعد النحوية الضابطة للنظام اللغوي"⁽³⁷⁾

ولا يهم إن كان عبد القاهر الجرجاني مبتكر النظرية أم لا؟ فذلك جدل عقيم أراه لا يفيد في الأمر شيئاً ولا ينتقص من قيمة الرجل، بل الأهم هو تتبع ما أضافه الجرجاني وما توصل إليه من أفكار زادت نظرية النظم عمقا ودقة ، وساهمت في بلوغ البلاغة العربية قمة مستوياتها، وذلك برفضه الصورة النهائية التي وصلتها فكرة النظم في زمانه في القرن الرابع الهجري فتجاوز التنظير إلى التطبيق والتفصيل.

إنّ النظم (أو التعليق) عند الجرجاني هو طريقة مخصوصة في تأليف الألفاظ تستند إلى قوانين علم النحو بمفهوم خاص به أي؛ مختلف ما يحدث في مستوى التأليف دون الخروج عن معاني النحو. لأن المعاني النحوية جزء من المعاني العامة للأساليب وفي ذلك يقول: " هذا الكلام وجيز يطلع به الناظر على أصول النحو جملة وكل ما به يكون النظم دفعة"⁽³⁸⁾.

إن مفهوم النحو البلاغي الذي أطلقه الباحثون على نظريته يعني مزجه بين النحو والبلاغة أي بين وجوب مراعاة القواعد النحوية ووجوب اتفاق ما ينظمه الناظم وبلاغة العرب في كلامها من فصاحة وحسن سبك، وهو السبب الذي جعل لعبد القاهر مكانة خاصة في تاريخ البلاغة بشقيها "الوقوف على أسرارها وأسرار ما توفّر اللغة بخواص التركيب

وطرائق البيان وأنواع المحسنات مستعملها ليكون الخطاب على هيئة يتحقق بها الإبلاغ بكيفية تضيف إلى المعنى الأصلي معنى زائدا ما كان ليوجد لو ارتبط مستعملو اللغة بأصل التركيب، وعن البحث عن الدلائل المختلفة التي بها يمكن الحسم في مسألة إعجاز القرآن بطريقة تدرس في أعطاف اللغة وفي طرائق إجرائها حتى تبلغ من البيان مراتب تخرجها من الممكن إلى المعجز".⁽³⁹⁾

يظهر الفرق واضحا بين مفهوم النحو ومفهوم معاني النحو في نظرية النظم عند الجرجاني، فمعاني النحو "قواعد ثابتة مستقرة لا تحتاج إلى إعادة نظر، أما توحي هذه المعاني في عملية النظم فهي مجال المزينة والحسن ومجال الإبداع والمنافسة لأنها تقوم على عملية الاختيار وحسن الاستخدام وفق قوانين النحو ومعانيه وهذه الغاية هي التي تميز بين النحو والنظم".⁽⁴⁰⁾

نظر الجرجاني في قواعد النحو نظرة تختلف عن اهتمامات النحويين ممن سبقوه والذين ضيقوا الدراسة النحوية بسبب اهتمامهم بالوظيفة النحوية داخل الجملة ففصلوا بين اللفظ والمعنى حتى صار النحو نحوا جمليا بامتياز، أما الجرجاني فدعا إلى الاهتمام بالقواعد النحوية بالنظر إلى دورها في الكلام⁽⁴¹⁾، فالمتكلم يعرب عما " في نفسه وبيئته ويوضح غرضه منه، ويكشف اللبس عنه"⁽⁴²⁾، ويكون ذلك بمراعاة التركيب الذي يقتضيه علم النحو. يشير الجرجاني إلى أن معاني النحو هي السبيل السليم للإدراك الجيد والفهم الإيجابي لكلّ عبارة، ثم تأويلها تأويلا صحيحا يكون أقرب إلى ما يقصده المتكلم، ولن يتحقق ذلك إلا إذا وفقّ المتكلم (منتج الكلام) في ضمّ اللفظة مع ما يناسبها من معنى فيحسن النظم. يقول: "وهل تجد أحدا يقول هذه اللفظة فصيحة إلاّ وهو يعدّ مكانها من النظم وحسن ملاءمة معناها لمعاني جاراتها وفضل مؤانستها لأخواتها، وهل قالوا: لفظة متمكنة ومقبولة وفي خلافه قلقلة ونابية ومستكرهة إلاّ وغرضهم أن يعبروا بالتمكّن عن حسن الاتفاق بين هذه من جهة معناها، وبالقلق والنبو عن سوء التلاؤم وأن الأولى لم تلق بالثانية في معناها وأن السابقة لم تصلح أن تكون لفظا للتالية في مؤداها"⁽⁴³⁾، ففرّق بين دلالة الوضع ودلالة السياق التي تفيد في عملية التأويل، أي بين دلالة الكلمة منفردة ودلالاتها حال تأليفها وهو ما سمّاه المعنى الأول والمعنى الثاني أو المعنى ومعنى المعنى (التأويل) و"هو أن تعقل معنى اللفظ ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر"⁽⁴⁴⁾، والذي يقابل في التداوليات الحديثة المعنى الحرفي والمعنى المستلزم، والمعنى المستلزم هو المعنى الذي يتأوله المتلقي ويصل إليه بعد تحليله رسالة المتكلم.

نجد الجرجاني يستخدم التفسير والتأويل معا والمتبع لما كتبه نجده قد استخدم التفسير ليفيد به شرح معاني الكلمات المفردة، في حين استخدم التأويل بعده عملية استنباط دلالة التراكيب بما تتضمنه من حذف وإضمار وتقديم وتأخير وكناية واستعارة ومجاز... الخ. للوصول إلى قصد المتكلم الذي هو غاية التفسير والتأويل معا، مع الاستعانة بالمقام والسياق وغيره من العناصر المساعدة فعرض _كما سبق الذكر_ في نظريته إلى مستويين المستوى النفسي الذي يتعلق بترتيب المعاني في النفس قبل النطق وهي مرحلة ما قبل اللغوية، والمستوى اللغوي الذي يتعلق باختيار الألفاظ و ترتيبها وتأليفها كما هي مرتبة في النفس وهي المرحلة اللغوية، لينتقل بعدها إلى مرحلة ما بعد اللغة وهي مرحلة الفهم والتفسير والتأويل. والتي يركز فيها المتلقي على "معايير لغوية مثل: الدلالات المختلفة الناتجة عن الاختيار والتأليف

.....ومعايير غير لغوية مثل قصد المتكلم (+ معاني الكلام وأغراضه) وحال المخاطب، وأنواع السياقات والمقامات والأحوال. (45)

وقد تناول الجرجاني شروط تأويل وجوه النظم في المستويات اللغوية المختلفة ولم يخف عليه أنها "أمور تدرك بالفكر اللطيف ودقائق يوصل إليها بثاقب الفهم إنها تحتاج إلى لطف نظر وفضل روية وقوة ذهن وشدة تيقظ. (46)

وهو ما أكده المحدثون الغربيون في نظرية التأويل عند مارتن هيدغر وبول ريكور وديلتاي من أن عملية التأويل ترتبط أساسا بالفهم، فالفهم هو أساس اللغة وأساس التأويل، لأن الفهم متقدم على التأويل فيكون التأويل مبنيا على أصل الفهم لا العكس، كما أن الفهم يتركز في ثلاثة أبعاد هي: المهارة العلمية، المهارة الفهمية، المهارة التفسيرية التأويلية. إن تسمية نظرية الجرجاني في التأويل بالنحو البلاغي تلخص ما ذهب إليه في طرائق تفسير الوجوه الدقيقة والفروق البلاغية على أسس نحوية، وهو ما توصل إليه عديد الباحثين أمثال: د محمد عبد المطلب " وإذا كنا قد أوضحنا اعتماد عبد القاهر على ركائز نحوية وبلاغية فأن ذلك لا ينفي أن نظرية الرجل كانت نحوية في جملتها، ذلك أنه قد حوّل البنى البلاغية إلى بنى نحوية عن طريق رصد العلاقات التي تربط بين عناصرها إذ هي علاقات نظامية خالصة، على معنى أن طريق إنتاج المعاني الثواني (المعاني المتؤولة)، يتم من خلال تكوينات نحوية، قد تحافظ على استقامتها وقد تنحرف عنها، لكنها في هذا أو ذاك تعمل على دفع الدلالة من منطقة الذهن إلى الواقع الخارجي" (47) وفي ذلك إشارة واضحة إلى أن معاني النحو تحافظ على استقامة الدلالة المتؤولة وتمنع انحرافها عن ذات النص، كما تحافظ على استقامة الألفاظ وضبطها وفق الأصل النحوي قبل ذلك.

إن المعاني غير المباشرة أو المعاني الثواني التي يتوصل إليها المتلقي بالتأويل هي الغاية التي ينبغي أن يصل إليها، ولتحقيق تلك الغاية يمدنا الجرجاني بوسيلة الاستدلال المقيد لا الحر الذي يستند إلى " مرجعية مشتركة بين المتكلم والمخاطب، وهي تتعلق بالخلفية الثقافية والسياقات اللغوية وغير اللغوية وأنواع المقامات والأحوال وغير ذلك من العناصر الجوهرية في نظرية النظم عند عبد القاهرإنها تتضافر مع العناصر اللغوية لإدراك الغاية من الكلام أو قصد المتكلم أو ما أطلق عليه معنى المعنى" (48). وأشار د عز الدين إسماعيل إلى العوامل نفسها على أنها مساعدة في عملية التأويل التي تقع على عاتق المتلقي، والتي يجب أن تشكل أرضية مشتركة بين طرفي الخطاب حين قال: "كذلك فإن المتكلم والمخاطب كليهما لن يستطيعا العبور إلى المعنى الثاني ما لم تكن بينهما أرضية حضارية مشتركة، يعتمد عليها المتكلم في تنضيد هذا المعنى من جهة، ويثوب إليها المخاطب في تأويله من جهة أخرى. ويتضافر مع هذا _أخيرا_ أن يكون السياق الكلامي وسياق الموقف مرشحين للعبور من المعنى المباشر إلى معنى المعنى" (49).

ربط الجرجاني عملية التأويل (أو معنى المعنى) بقصد المتكلم لأنها غايته وجعلها مهمة عسيرة تحتاج من المخاطب إلى صبر على التأمل و مواظبة على التدبر، ولأن قصد المتكلم مسألة خارج لغوية تحتاج إلى طرح كثير من الافتراضات والتأويلات القبلية لمعرفة الكيفية التي كانت عليها المعاني في النفس قبل النطق بها.

ولكن الجرجاني يرفض هذه الافتراضات والتأويلات المسبقة لأنها قد تكون موهمة ومضللة، واشترط فيها أن لا تخرج عن النطاق الذي ترتبط فيه المعاني الأول ذات دلالة الوضعية المباشرة المستقرة، بالمعاني الثانوية غير المستقرة ثم ربط ذلك جميعاً بقصد المتكلم وذلك حتى تكون قوانين اللغة وغيرها من العناصر غير اللغوية الأخرى الحصن الذي يمنع انحراف عملية التأويل عن منطق النص (التخاطب).

ومنه يمكن أن نقول إن الجرجاني أراد بكل ذلك إبعاد الذاتية عن عملية التأويل التي يمكن أن يضيفها المخاطب عليها، حتى يكون معنى المعنى (أو المعنى المتأول) ناتجاً لغوياً ملموساً، وإبعاد كل عناصر الاحتمال للوصول إلى قصد المتكلم.⁽⁵⁰⁾

وضع الجرجاني معايير لتحليل النصوص وضبط عملية التأويل، ورفض أن يكون أساس التأويل الصورة اللفظية الشكلية المسموعة، وقد أشار تمام حسان إلى أن فعل التأويل في الدرس اللغوي عند عبد القاهر الجرجاني يستند إلى معايير لغوية داخل النص كمعايير الاختيار والاستبدال على المستوى الصوتي والصرفي، ومعايير التأليف أو الانسجام أو التركيب على المستوى النحوي ومعايير تتعلق بالدلالة الجزئية.... ودلالة المفردات (المعاني النحوية لها) والدلالة الكلية (معاني الأساليب) وتتضافر هذه المعايير النصية مع معايير أخرى تقع خارج النص اللغوي وهي قصد المتكلم ودور المخاطب (حضوره، إدراكه، وعدم إدراكه، تقبله وعدم تقبله والسياق وأنواعه واحتمالاته ووظائفه والمقام وأنواعه واحتمالاته، والحال وغير ذلك).⁽⁵¹⁾

إن النص في نظر الجرجاني بناء لا يكشف عن نفسه، ولكنه يحمل بذور تأويله، والمخاطب مطالب بتأويله انطلاقاً مما في النص من مكونات ونظام تكوينه .

فالتأويل في نظر الجرجاني لا بد أن يستند إلى "معرفة المتلقي بقواعد لغوية (وبخاصة قوانين النحو و أحكامه القادرة على تعليل ظواهر العدول) وحسن لغوي وذوق وقريحة ودرية وروية وغير ذلك من الشروط ... التي تمكن من تقديم (تأويل) لغوي موضوعي في الأغلب وذوقي في مواضع مختلفة، يعلل الأثر النفسي الذي يعبر عنه (بالاهتزاز والطرب والأريحية والاستحسان وغيرها)، إذ لا كفاية في كشف المزية بالوقوف على ظاهر المعنى، بل لابد من النفاذ منه إلى معنى المعنى".⁽⁵²⁾

تتلخص إذن نظرية عبد القاهر التأويلية في ثلاثة جوانب جوهرية هي: القدرة الإبداعية للمتكلم في إنتاج النص عن طريق محوري الاختيار والتأليف، والكفاءة التأويلية للمتلقي الذي يستند في تأويله النص إلى عناصر لغوية وغير لغوية شديدة التداخل فيما بينها وتحتاج إلى معرفة عميقة بقوانين النحو وأحكامه وحسن وذوق لغويين، ليكون القصد هو الغاية المشتركة بين طرفي الخطاب (المتكلم والمتلقي). المتكلم يسعى جاهداً للاختيار وتأليف الألفاظ التي توضح قصده، والمتلقي يسعى بدوره -وبوساطة تأويلاته واستنتاجات عدة- للكشف عن هذا القصد وفهمه والوصول إليه.

وقدم الجرجاني في نظريته تحليلات عميقة ودقيقة لأبنية العربية، ورصد الدلالات المختلفة التي تنتج عن دخول هذه الأبنية في سياقات مختلفة، وبين وجوه النظم المتنوعة ومعايير تحليلها، وعرض في كتابه دلائل الإعجاز وجوه تركيب

الكلام وفق أحكام النحو مستنبطاً الفروق بينها عارضاً أسرار المزية والحسن والبلاغة فيها كالتقديم والتأخير والحذف والقصر.... إلى غير ذلك من الأوجه التي لا يتسع المقام لتحليلها جميعاً وتتبعها.

8. قائمة المراجع:

1. ابتسام حمدان، أسس نحوية ولغوية في فكر عبد القاهر الجرجاني، ص 08.
2. أحمد جميل شامي، النحو العربي قضاياه ومراحل تطوره، دار الحضارة، بيروت، لبنان، 1418هـ، 1997هـ.
3. إسماعيل عز الدين، قراءة في معنى المعنى عند عبد القاهر الجرجاني، ص 41.
4. اميرتوايكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية وتقديم سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، الاقصر، ط1، 2000، ص 150.
5. الأندلسي ابو حيان بن يوسف (354هـ) تفسير البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ط2، 1978، 2/258.
6. إيمان عمر محمد جاد الله، تح مبارك حسين نجم الدين، التأويل تجلياته وتمثيالاته ودوره في النحو العربي، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2012، الخرطوم، السودان، ط1، ص 16، 17.
7. سعيد حسن بحيري، القصد والتفسير في نظرية عند عبد القاهر الجرجاني، ص 39.
8. بغوره الزواوي، الفلسفة واللغة نقد المنعطف، معرفي الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2005، 1. ص 215.
9. تمام حسان، المصطلح البلاغي القديم في ضوء البلاغة الحديثة ص 23 وما بعدها.
10. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، مصر، 2008.
11. ابن جني، الخصائص،
12. خالد ابو عمشة، التأويل النحوي، دار الحديث، مصر، 2008.
13. خالد حسين ابو عمشة، التأويل النحوي نحو الخروج عن النحو، www.alukah.net.
14. خان محمد، مجلة حوليات المخبر اللسانيات و اللغة العربية، عدد خاص بالتأويل كلية الادب واللغات، جامعة بسكرة، ع4/3، 2015،
15. ساعدين سليمان بن ناصر الطيار، التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، شوال 1427هـ،
16. السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ/1983م.
17. السيوطي جلال الدين، الاقتراح في اصول النحو، تحقيق احمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، 1976، ص 75.
18. سيويه، الكتاب، مكتبة الخانجي، مصر، 2009.
19. الماتردي أبو منصور (333هـ) تأويلات اهل السنة، تحقيق مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت. 2005.

20. محمد الطنطاوي، نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، مصر، ط2، د.ت،
21. محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دار المعارف، مصر -ط-
22. المدخل الى علوم القرآن الكريم www.alieman.com.
23. مزور دليلة ، التأويل في النظر النحوي، مجلة المخبر اللسانيات، جامعة بسكرة.
24. محمد عبد المطلب ،قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوبنجان، 1995.
25. مكرم عبد العالي ، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، مؤسسة الوجيز، الكويت، 1977هـ.
26. مناع القطان، مباحث علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 2007،
27. منظور(ابو الفضل جمال الدين 711هـ)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مادة فسر، 5/55.
28. نظرية النحو وتمثيالاته وتحليلاته
29. نور الهدى باديس، بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة مبحث في الايجاز والاطناب المؤسسة العربية للدراسات و النشر،
بيروت، ط1، 2008.

9. الهوامش:

- (1) :ابن جني، الخصائص، ص 34.
* من بين الكتب التي اشارت الى هذه المسألة وفصلت فيها:
-محمد الطنطاوي، نشأة النحو و تاريخ اشهر النحاة، دار المعارف، مصر، ط2، د.ت،
-أحمد جميل شامي، النحو العربي قضاياه ومراحل تطوره، دار الحضارة، بيروت، لبنان، 1418هـ، 1997هـ.
-عبد العالي مكرم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، مؤسسة الوجيز، الكويت، 1977هـ.
(2) محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دار المعارف، مصر -ط- ص 12.
* من بين الكتب التي اشارت الى هذه المسألة وفصلت فيها:
-محمد الطنطاوي، نشأة النحو و تاريخ اشهر النحاة، دار المعارف، مصر، ط2، د.ت،
-أحمد جميل شامي، النحو العربي قضاياه ومراحل تطوره، دار الحضارة، بيروت، لبنان، 1418هـ، 1997هـ.
-عبد العالي مكرم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، مؤسسة الوجيز، الكويت، 1977هـ.
* فصل في هذه المعاني وغيرها الأستاذ الدكتور محمد خان في مقال له مجلة حوليات المخبر كلية الأدب واللغات، جامعة بسكرة،
ع4/3، 2015، ص11، 10 (العدد خاص بالتأويل).
(3) إيمان عمر محمد جاد الله، تح مبارك حسين نجم الدين، التأويل تجلياته وتمثيالاته ودوره في النحو العربي، جامعة السودان للعلوم
والتكنولوجيا، 2012، الخرطوم، السودان، ط1، ص16، 17.
(4) :المرجع نفسه، ص18.
(5) مناع القطان، مباحث علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 2007، ص317، 318.
(6): سورة الاعراف، الآية 53، 52.

- (7) الزواوي بغوره، الفلسفة واللغة نقد المنعطف ، معرني الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2005، 1. ص215.
- (8) امبرتوايكو، التأويل بين السيميائيات و التفكيكية وتقديم سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، الاقصر، ط1، 2000، ص 150.
- (9) ابن منظور(ابو الفضل جمال الدين 711هـ)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مادة فسر، 5/55.
- (10) ساعدين سليمان بن ناصر الطيار، التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، شوال 1427هـ، ص65.68.
- (11): محمد خان ، مجلة حوليات المخبر اللسانيات و اللغة العربية، عدد خاص بالتأويل كلية الادب واللغات، جامعة بسكرة، ع4/3، 2015، ص15.
- (12): ساعدين سليمان بن ناصر الطيار، التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، شوال 1427هـ، ص96، 97.
- (13): ساعدين سليمان بن ناصر الطيار، التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، شوال 1427هـ، ص96، 97.
- (14): الكشاف مع حاشية للحرجاني وابن المنير(1: 15) نقلا عن مساعد ص109.
- (15): نظرية النحو وتمثيلاته وتحليلاته ص 28.
- (16) ابو منصور الماتردى(333هـ) تأويلات اهل السنة، تحقيق مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت. 2005، ص26 نقلا عن محمد خان، ص18.
- (17): محمد خان ، مجلة حوليات المخبر اللسانيات و اللغة العربية، عدد خاص بالتأويل كلية الادب واللغات، جامعة بسكرة، ع4/3، 2015، ص18.
- (18): المدخل الى علوم القرآن الكريم www.alieman.com.
- (19): نظرية النحو وتمثيلاته وتحليلاته ص24.
- (20): دليلة مزور، التأويل في النظر النحوي، مجلة المخبر، ص35.
- (21): السكاكي، مفتاح العلوم، ص229، 228.
- (22): محمد خان، التأويل مفهومه وضوابطه، ص13.
- (23) الاقتراح في اصول النحو، تحقيق احمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، 1976، ص75.
- (24) محمد خان ، مجلة حوليات المخبر اللسانيات و اللغة العربية، عدد خاص بالتأويل كلية الادب واللغات، جامعة بسكرة، ع4/3، 2015، ص ن.
- (25) ابو حيان بن يوسف الاندلسي (354هـ) تفسير البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ط2، 1978، 2/258.
- (26) خالد حسين ابو عمشة، التأويل النحوي نحو الخروج عن النحو، ص11، www.alukah.net.
- (27): سيويه، الكتاب، ج2، ص130.
- (28) النحو تمثيلاته وتحليلاته، ص34.
- (29): دليلة مزور، التأويل في النظر النحوي، مجلة المخبر، ص36.

- (30): القصد والتفسير، ص74.
- (31): خالد ابو عمشة، التأويل النحوي، ص12.13.
- (32): خالد ابو عمشة، التأويل النحوي، ص25.26.
- (33): خالد ابو عمشة، التأويل النحوي، ص27.28.
- (34): القصد والتفسير ص52.
- (35): دلائل الاعجاز، ص108.
- (36): القصد والتفسير، ص64.
- (37): سعيد حسن بحيري، القصد والتفسير في نظرية النظم (المقدمة) ص ب.
- (38): عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص .
- (39) نور الهدى باديس، بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة مبحث في الايجاز والاطناب المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2008، ص59.
- (40): ابتسام حمدان، اسس نحوية ولغوية في فكر عبد القاهر الجرجاني، ص07.
- (41): ابتسام حمدان، اسس نحوية ولغوية في فكر عبد القاهر الجرجاني، ص08.
- (42): الجرجاني، اسرار البلاغة تحقيق ه ريتيز، ص48.
- (43): عبد القاهر الجرجاني دلائل الاعجاز ض
- (44) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز شرح وتعليق محمد المنعم خفاجي ، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004، ص16.
- (45): سعيد حسن بحيري، القصد والتفسير في نظرية النظم، ص34.
- (46): عبد القاهر الجرجاني دلائل الاعجاز ص98
- (47): محمد عبد المطلب ،قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، ص10
- (48): سعيد حسن البحيري ، القصد والتفسير في نظرية عند عبد القاهر الجرجاني، ص39
- (49): عز الدين اسماعيل، قراءة في معنى المعنى عند عبد القاهر الجرجاني، ص41
- (50): سعيد حسن البحيري، القصد والتفسير في نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، ص40
- (51): تمام حسان، المصطلح البلاغي القديم في ضوء البلاغة الحديثة ص23 وما بعدها
- (52): سعيد حسن البحيري، القصد والتفسير في نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، ص45